لفظتا
(الإسراع والعجلة) في القرآن الكريم
دراسة لغوية دلالية

أ.م.د. صبيحة حسن

م .د. تغريد عبد الله

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

الحمد لله الذي لا حصر لنعمه، ولا حدود لكرمه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه، وبعد :

لما كان كتاب الله تعالى معجزًا في حروفه وكلماته وآياته، أردنا التوقف عند مفردتين تكررتا في مواضع كثيرة منه، هما (الإسراع والعجلة) وقد غلب الظن بأنهما يدلان على معنى واحد، إلّا أن بينهما فرقًا دلاليًا، وهذا ما سنتعرف عليه – إن شاء الله – في هذا البحث لذلك جاء بحثنا مقسمًا على مبحثين، أولهما : تناول الإسراع في اللغة والاصطلاح، وما دلّت عليه مشتقات هذه المفردة في السياقات التي وردت فيها في الآيات القرآنية.

أما الآخر : فقد تناول العجلة لغةً واصطلاحاً والألفاظ التي اشتقت منها وما دلّت عليه هذه الألفاظ في الآيات التي جاءت فيها.

وقد أخذنا في هذا البحث من مصادر ومراجع متعددة كان في مقدمتها كتب التفسير وعلوم القرآن، نحو : تفسير الكشاف، وتفسير البحر المحيط، وتفسير مجمع البيان وكثير غيرها، وإلى جانب التفاسير استعنا بعدد من المعجمات، نحو : جمهرة اللغة ولسان العرب، وفضلًا عن ذلك اعتمدنا عددًا من كتب النحو، نحو : الكتاب لسيبويه وشرح المفصل لابن يعيش وغيرهما.

ونسأله تعالى التوفيق والسداد ليخرج هذا البحث بما يليق بلغة القرآن الكريم، وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم .

المبحث الأول

الألفاظ الدالة على الإسراع

أولاً : الإسراع لغةً واصطلاحاً :-

١- لغة :-

الإسراع في اللغة من السرعة، وهي نقيض البُطء فيقال : ((أسرع الرجل يسرع إسراعًا وسَرُع سَرْعًا وسَرعًا)) [١]، فهو ((سَرُعٌ وسريعٌ وسرَاع والأنثى بالهاء سَرْعى)) [٢]، وقيل : إن ثمة فرقًا بين سَرُع وأسرعَ؛ ذلك أن أسرع يراد به طلب الإسراع من نفسه وتكلفه، كأنه أسرع المشي أي عجله واسم الفاعل منه(مُسْرِع)، وأما سَرُع فكأنه غريزي[٣]. والصفة منه ثابتة في طبع الإنسان على وزن (فَعيل).

٢- اصطلاحاً :-

الإسراع في الاصطلاح يدل على قصر زمن إنجاز العمل، فالسريع من العمل هو القصير المدة[٤].

ومن ذلك يتبين أن المعنى الاصطلاحي للاسراع لا يبتعد كثيرًا عن معناه اللغوي؛ فبينهما رابط يتمثل في قصر الوقت الذي يتم فيه إنجاز عملٍ ما.

ثانياً :مشتقات (سرع) في القرآن الكريم :-

وردت مشتقات الجذر (سرع) ثلاثة و عشرين مرة في القرآن الكريم موزعة على معظم أبنية الصرف المجردة والمزيدة، ومنها بناء الفعل المضارع وفعل الأمر، وباشتقاقات مختلفة تدل على الإسراع، هي (سريع، وسِراعًا، وأسرع، ونسارع، ويسارعون، وسارعوا)، وقد أضفت هذه الأبنية الصرفيّة المتعددة دلالات جديدة لكل مثال صرفي مبنيّ على الجذر الثلاثي (سرع) بزيادة حرف عليه أو حرفين فأكثر، وسنقف – إن شاء الله تعالى – عند كل لفظة من هذه الألفاظ لبيان الدلالة التي تعبر عنها في السياق الذي وردت فيه.

❖ **الفعل المضارع:-**

وردت أبنية الفعل المضارع من الجذر (سرع) في ثماني مراتٍ في القرآن الكريم جاءت على نمطين :

- أولهما (نسارع) :-

وردت هذه اللفظة بصيغة المضارع الدال على المتكلم في موضع واحد من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى چۋ ې ې ۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى چ [المؤمنون :٥٤-٥٥-٥٦]،

وإذا ما أمعنا النظر في هذه اللفظة نجد أنها جاءت لتحقيق معنى لا يمكن للفظة أخرى تحقيقه لو وضعت موضعها؛ إذ أراد التعبير القرآني أن يصوّر فتنة الناس بالمال والبنين فذكر لفظ (المسارعة) الدال على فعل الخير لأنّ المال والبنين زينة الحياة الدنيا والقرآن يخاطب الناس بعقولهم لابمآلهم يوم القيامة وفي حسبانهم أنهما خير لكن ليس كذلك يوم القيامة .

- والآخر (يسارعون) :-

ورد هذا الفعل المضارع مسندًا إلى واو الجماعة في سبعة مواضع من القرآن الكريم، إذ دلّ في ثلاثة منها على المسارعة في الأعمال الصالحة، كما في قوله تعالى : چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى چ [آل عمران : ١١٤]، وقوله تعالى: چٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ[المؤمنون:٦١]، وكذلك قوله تعالى: چې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆچ[الأنبياء : ٩٠]، فقد أوحت لفظة (يُسارعون) في هذه الآيات الكريمات بحرص المؤمنين على المبادرة في فعل الخيرات خوف الفوات بالموت(٥)، وعدم التثاقل في فعلها لمعرفتهم بقدر ثوابها، وحسن عاقبتها(٦)، وقد استعمل التعبير القرآني لفظة (يسارعون) ولم يستعمل (يسرعون) لأنها اكثر مبالغة، فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى(٧)؛ لأن (يسارعون) تكون من اثنين فتقتضي حث النفس على السبق(٨)، ومن يسارع غيره يكون أشد اجتهاداً من الذي يسرع وحده(٩).

في حين وردت هذه اللفظة في أربعة مواضع للدلالة على المسارعة في الأعمال غير الصالحة، كما في قوله تعالى : چڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ [آل عمران : ١٧٦]، وقوله تعالى : چڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ چ [المائدة : ٤١]، وقوله تعالى : چۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ [المائدة : ٦٢]، وكذلك قوله تعالى : چڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [المائدة : ٥٢]، وقد دلّت لفظة (يسارعون) في هذه

الآيات الكريمات على حرص من قاموا بالأعمال غير الصالحة ورغبتهم في الإسراع للوصول إليها، والارتقاء فيها، ومما يؤيد ذلك مجيء الفعل (يسارعون) متعديًا بـ(في) التي تفيد الظرفية زمانًا ومكانًا[١٠]، فكأن المسارعين في هذه الأعمال مظرفون فيها، ويريدون الارتقاء فيها.

❖ **فعل الأمر:**

وله نمط واحد هو الفعل (سارعوا) الذي ورد مسندًا إلى واو الجماعة في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭽ [آل عمران : ١٣٣]، ودلّ فعل الأمر (سارعوا) على المسارعة إلى ما يوجب مغفرة الله من فعل ما يأمر به، وترك ما ينهي عنه[١١]، ودليل ذلك أن فعل المسارعة في هذه الآية جاء متعديًا بـ(إلى) إشارة إلى أن المخاطبين لم يدخلوا في حيز المغفرة، ويريدون أن يخطوا خطى عاجلة[١٢] نحوها، فلو كانوا فيها لكان الفعل متعديًا بـ(في) الدالة على الظرفية، والله أعلم.

الصفة المشبهة:

ويمثلها ، لفظة (سريع) :-

وهي صفة مشبهة على وزن (فَعِيْل) وردت في عشرة مواضع من القرآن الكريم، وعندما استقرأنا هذه المواضع وجدنا أنها جاءت في ثمانية مواضع للدلالة على سرعة حساب الله تعالى لعباده بوصفه – جلَّ شأنه – بأنه (سريع الحساب)، وقد وقعت في ثلاثة مواضع خبرًا للمبتدأ، كما في قوله تعالى : ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [البقرة : ٢٠٢]، وقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [الرعد : ٤١]، وكذلك قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [النور : ٣٩] في حين أنها وقعت في المواضع الخمسة الأخر خبرًا لـ(أن)، وهي قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [آل عمران : ١٩]، وقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [آل عمران : ١٩٩]، وقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [المائدة : ٤]، وقوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [إبراهيم : ٥١]، وكذلك قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ [غافر : ١٧]، ومن هذه الآيات الكريمات يتبين أن لفظة (سريع) قد دلّت

على أن حساب الله تعالى واقع لا محال، وكل واقع فهو سريع[١٣]، فلا ((يشغله سبحانه شأن عن شأن فيصل إلى المحاسب من النفوس ما يستحقه سريعًا)) [١٤].

ووردت في موضعين للدلالة على سرعة عقاب الله جلّ وعلا، إذ جاءت بوصف (سريع العقاب)، وقد وقعت في هذين الموضعين خبرًا لـ(إن)، أكدت في أحدهما بلام التوكيد كما في قوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ[الأعراف:١٦٧]، أما الموضع الآخر فهو قوله تعالى : چ □ چ [الأنعام : ١٦٥]، وربما دلّت هذه اللفظة أي – سريع العقاب – في ما تقدّم من الآيات على أن الله تعالى سريع العقاب لمن عصاه، ووصفه بالسرعة وإن كان العقاب مؤخرًا إلى يوم القيامة؛ لأن كل آت قريب[١٥]، فهو على هذا سريع، نستدل على ذلك بقوله تعالى : "وما أمر الساعة إلا كلمح البصر" (النحل:٧٧)،وقوله تعالى:"چ ئۇ ئۇ ئې ئې ئې ئى ئى چ [المعارج : ٦–٧]، أو أنه جلّ شأنه أراد التحذير من عقابه في الدنيا والآخرة[١٦]، وقد يكون وصف العقاب بالسرعة لما في هذا الوصف من الترهيب والتخويف للمقصر فيما كلف به، ودليل ذلك أنه تعالى قال بعد ذلك چ □ □ □ چ لترغيب من كان موفرًا في الطاعات بأنه يغفر ذنوبه ويستر عيوبه في الدنيا بفضله وكرمه ورحمته وفي الآخرة بأن تفيض عليه أنواع نعمه[١٧]. ويبدو أن التعبير القرآني جاء بهذا الوصف ليدل على الثبوت والتمكن في الحساب، لأن صيغة الصفة المشبهة تفيد تمكن الوصف في موصوفها بأنه ذاتي له[١٨].

– جمع التكسير :–

لفظة (سِراعًا) وهي جمع تكسير على وزن (فِعَال) مفردُه (سريع وسريعة) معًا، وقد وردت هذه اللفظة في موضعين من القرآن الكريم، أحدهما قوله تعالى : چ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ [ق : ٤٤]. وقد وقعت (سراعاً) في هذه الآية حالاً من الضمير في (عنهم)، كأنه قال مسرعين[١٩] للدلالة على سرعة خروج الناس من الأرض لتلبية صوت الداعي.

أما الآخر فهو قوله تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ [المعارج : ٤٣]، إذ جاءت (سراعًا) في هذه الآية منصوبة على الحال من فاعل يخرجون[٢٠]. لتبين حال الناس عند خروجهم من الأجداث بسرعة.

– اسم التفضيل، لفظة (أسرع) :–

وهي صيغة تفضيل على وزن (أَفْعَل) وجاءت هذه اللفظة في موضعين من القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﭼ [الأنعام : ٦٢]، وقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ يونس : ٢١]، وقد دلّت هاتان الآيتان على أن الله هو أسرع من يحاسب عباده على أعمالهم فجزاؤه لا يتأخر[٢١]، وهو ((أعجل عقوبة وأشد أخذًا أو أقدر على الجزاء))[٢٢].

المبحث الثاني

أولاً : العجلة لغةً واصطلاحًا :-

العَجَل والعَجَلة في اللغة تعني السرعة وهي ضد البطء، يقال : ((رجلٌ عَجِل وعُجُل وعَجْلان وعاجل وعجيل من قوم عَجالى وعُجالى وعَجال وهذا كله جمع عَجْلان))[٢٣].

أما في الاصطلاح فيراد بالعجلة فعل الشيء قبل الوقت اللائق به، وتحريه قبل أوانه[٢٤].

ثانياً : الألفاظ المشتقة من جذر (عجل) :-

وإذا ما تحرينا الألفاظ المشتقة من هذا الجذر في القرآن الكريم وجدنا أنها قد وردت في ثلاثة وثلاثين موضعًا. وكانت أبنيتها موزعة بين الأفعال بأزمنتها المختلفة مجردها ومزيدها، وبين المشتقات الأخر من اسم الفاعل والصفة المشبهة به، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل وغيرها. وسنحاول الوقوف عند تلك الأبنية على وفق ما يأتي:

١- أبنية الأفعال :-

ومن ضمن هذه الأفعال الفعل الماضي، فقد وردت لفظة العجلة بصيغة الماضي المجرد في موضعين من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [الأعراف : ١٥٠] إذ جاء الفعل الماضي في هذه الآية مسندًا إلى ضمير المخاطبين (التاء) كأنه سؤال لهم عن الشيء الذي يستعجلون ميعاد ربهم ((إذ إنه كان قد وعدهم أن يأتيهم بعد ثلاثين ليلة، فلما لم يأتهم على رأس الثلاثين قالوا إنه قد مات)) [٢٥] وربما يكون (عجل) ضمن معنى (سبق) فعديّ تعديته أي أنهم تركوه غير تام[٢٦]، وذلك برجوعهم إلى التعلق بالدنيا وزينتها من غير أن يأمرهم به ربهم[٢٧].

وكـــذلك فـــي قولـــه تعـــالى : چ ه ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ [طه : ٨٤]، حيث جاء الفعل الماضي (عجل) في هذه الآية مسندًا إلى ضمير الفاعل (التاء)، يدل على المبادرة بسرعة إلى العمل الذي أمر به الله تعالى موسى (عليه السلام) وذلك دليل حرصه على تعجيل رضا الله تعالى عنه، وإن كانت العجلة في بعض الأمور مذمومة؛ لأنها تعني القيام بالشيء قبل وقته[٢٨] لذلك قال تعالى بعد قوله السابق جلّ شأنه : چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ چ [طه : ٨٥] ففيه نوع من الملام على التعجيل، لأن ذلك سببه حدوث فتنة في قومه فأراد الله تعالى أن يعلمه أن لا يتجاوز ما وقت لله ولو كان رغبة في ازدياد الخير[٢٩].

كما وردت بصيغة الماضي المزيد في خمسة مواضع من القرآن الكريم، إذ ورد مزيدًا بالتضعيف في موضعين هما قوله تعالى : چ ه ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ [الكهف : ٥٨]، وقوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ چ [الأسراء : ١٨]، ويبدو أن الفعل في هاتين الآيتين أي – عجّل – أريد به التكثير والمبالغة في العذاب ، لأن ذلك هو المعنى الغالب على هذه الصيغة من الأفعال[٣٠]، ولم يرد بها السرعة، لأنه تعالى ((حليم لا يعجل بالعقوبة. بل لهم موعد يجازون فيه بأعمالهم، لا مندوحة لهم عنه ولا محيد))[٣١].

كما ورد هذا الفعل مزيدًا بالهمزة في آية واحدة هي قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ چ [طه : ٧٣] إذ جاء الفعل (أعجل) في هذه الآية دالًا على معنى التقوية، حيث جاء سؤال موسى (عليه السلام) عن الشيء الذي صيره على هذه الحالة من العجلة فجعله منفردًا عن قومه. وقد أمره الله سبحانه وتعالى باستعمالهم، وربما أراد لذلك جلّ شأنه لذم موسى (عليه السلام) على عدم اعتنائه بقومه[٣٢] والله أعلم.

وورد بصيغة الماضي المزيد بالتاء والتضعيف في قوله تعالى : چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ [البقرة: ٢٠٣] فبناء الفعل (تعجّل) على هذه الصيغة من الأبنية، يُراد به – والله أعلم – المبالغة في كون الحج مكفرًا للذنوب لا بيان أن التعجيل وتركه سيان[٣٣]، والدليل على أن الحج سبب قوي في تكفير الذنوب قوله عليه الصلاة والسلام : ((من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه))[٣٤].

وكذلك ورد بصيغة الماضي المزيد بالألف والسين والتاء في قوله تعالى : چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [الأحقاف : ٢٤] إذ جاء فعل الاستعجال على صيغة (استفعل) في هذه الآية للدلالة على الطلب فالمراد من قوله تعالى (((بل هو ما استعجلتم به) أي الذي طلبتم تعجيله)) [٣٥]، ذلك أن (إستفعل) تأتي غالبًا كما ذكر علماء اللغة بمعنى الطلب[٣٦].

وإلى جانب الفعل الماضي نرى أن لفظة العجلة قد وردت في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع، إذ جاء هذا الفعل بمجرده ومزيده في واحد وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، ولكن كان للمضارع المزيد النصيب الأوفر فيها، إذ وصلت المواضع التي ورد فيها إلى ثمانية عشر موضعًا، في حين كان المضارع المجرد واردًا في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى : چک ک ک گ گ گ گچ [مريم : ٨٤]، إذ جاء الفعل (تعجل) مسبوقًا بـ(لا) الناهية للدلالة على نهي المخاطب بهذا القول عن أن ((لا يستبطئ عذابهم ويطلب تعجيله)) [٣٧] وذلك إشارة إلى قبول دعائه عند ربّه، لأنه لو دعا عليهم بالهلاك لأهلكهم الله، كي لا يرد دعوة نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) والدليل على ذلك أنه جلَّ شأنه عبر بـ(تعجّل عليهم) معدّى بحرف الاستعلاء إكرامًا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه نزل منزلة الذي هلاكهم بيده، لأنه تعالى : عجل على فلان بكذا أي أسرع بتسليطه عليهم، كما يقال : عجل إليه إذا أسرع بالذهاب إليه كقوله : چہ ھ ھ ے چ [طه : ٨٤] فاختلاف الحرف الذي عُدّي به الفعل ينبئ عن اختلاف المعنى المقصود بالتعجيل[٣٨].

وقوله تعالى:چپ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺٺ چ [طه : ١١٤] فدلّ بـ(لا تعجل) في هذه الآية على التمهل وعدم العجلة بتلفظ القرآن قبل انتهاء وحيه؛ لأن ((المراد من الألفاظ فهم المعاني المتضمنة للعلوم التي لا حصر لها،وذلك أمره باستفاضة العلم– واستزادته منه فقالچٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[طه :١١٤])) [٣٩].

وكذلك قوله تعالى : چئې ئى ئى ئد ى ى چ [القيامة : ١٦] حيث جاء الفعل (تَعْجَل) في هذه الآية متصلًا بلام التعليل إذ أراد بـ(لتعجل به) ((لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك)) [٤٠]، وهو تعليل للنهي عن حب العجلة، لأنها مذمومة في الأمور المهمة ومنها أمر الدين، والدليل على ذلك أنه تعالى قال بعد ذلك چ ٱ ٻ ٻ ٻ چ

[القيامة : ٢٠] فجاءت (كلَّا) ردع عن العجلة والاغترار بالأمور العاجلة[٤١] كأنه قال:((بل أنتم يا بني آدم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون الدنيا وتتركون الآخرة)) [٤٢].

وفضلًا عن الفعل الماضي نجد أن لفظة (عجل) قد جاءت في مواضع متعددة من القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع المجرد والمزيد، إذ وردت بصيغة المضارع المجرد ثلاث مرات في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى : چ ک ک ک گ گ گ گ چ [مريم : ٨٤]، إذ ورد الفعل المضارع المجرد (تَعْجَل) في سياق النفي، وقد استعمل جلَّ شأنه (تعجل) معدّى بحرف الاستعلاء أكرامًا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن نزل منزلة الذي هلاكهم بيده. فنهى عن تعجيله بهلاكهم، وذلك إشارة إلى قبول الله تعالى دعاء نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)) فلو دعا عليهم بالهلاك لأهلكهم؛ لأنه يقال : عجل على فلان بكذا، أي أسرع بتسليطه عليه، كما يقال : عجل إليه إذا أسرع بالذهاب إليه، كقوله تعالى : چ ھ ھ ھ ے چ [طه : ٨٤]، فيظهر من اختلاف حروف التعدية للفعل (عجل) اختلاف المعنى المقصود بالتعجيل[٤٣]. وقوله تعالى : چ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ [طه : ١١٤]، وقد وقع الفعل (تعجل) كما وقع الفعل السابق في سياق النهي الموجه من الله جلَّ شأنه إلى نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ نهاه سبحانه وتعالى عن التعجل بالقرآن لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ((إذا ألقى جبريل عليه الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعتنائه بالتلقي والحفظ فنهي عن ذلك، لأنه ربما يشغله التلفظ بكلمة عن سماع ما بعدها؛ ولأن المراد من الألفاظ المتضمنة للعلوم التي لا حصر لها، ولذلك أمره باستفاضة العلم واستزادته منه فقال : (وقل ربِّ زدني علمًا))) [٤٤] إذ لا نهاية لعلمه جلَّ وعلا كما لا نهاية لذاته.

وكذلك قوله تعالى : چ ئې ئى ئى ئد ى ی چ [القيامة : ١٦] وهذه الآية هي نظيرة الآية السابقة إذ جاء الفعل (تعجل) متصلاً بـ(لام) التعليل التي تكشف عن سبب نهي الله لرسوله الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) عن العجلة في قراءة القرآن ، أي ((لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحي لتأخذه على عجل مخافة أن ينفلت منك))[٤٥].

كما جاءت لفظة العجلة بصيغة الفعل المضارع المزيد في تسعة عشر موضعًا في القرآن الكريم، إذ وردت بصيغة المضارع المزيد بالتضعيف مرة واحدة في قوله تعالى : چ

ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ [يونس : ١١]، وربما جيء بالفعل (يُعَجِّل) في هذه الآية الكريمة على صيغة (فعّل) للدلالة على التكثير ذلك أن هذه الصيغة غالبًا ما تستعمل في كلام العرب للدلالة على التكثير، حتى إن بعضهم ذهب إلى القول بأن (فعّل) لا يكون إلّا للتكثير(٤٦)، وبما أن القرآن قد نزل بلغة العرب، فكان لابد أن يحاكي أساليبهم في الكلام ومنها استعمالهم (فعّل) للدلالة على الكثرة، والله أعلم.

ووردت بصيغة المضارع المزيد بالسين والتاء في ثمانية عشر موضعًا في القرآن الكريم، وإذا ما أنعمنا النظر في هذه المواضع نجد أن المضارع في بعضها كان مسندًا إلى ضمير الغائب كما في قوله سبحانه وتعالى : چ ـد ـد ئا ئا چ [يونس : ٥٠] إذ جاء في هذه الآية الكريمة في سياق الاستفهام الذي أريد به المبالغة في إنكار استعجاله وتنزيله من الاستحالة منزلة استعجاله بعد إتيانه؛ لأن الشيء لا يمكن استعجاله بعد اتيانه(٤٧)، وكذلك ورد في قوله تعالى :چ ڤ ڤ چ چ چ چ چ [الشورى : ١٨]، إذ جاء (يستعجل) للدلالة على أنهم يطلبون تعجيل قيام الساعة استهزاء بها وتعجيزًا للمؤمنين(٤٨)، أو إنكارًا واستهزاء(٤٩) منهم؛ لأنهم كانوا يقولون : چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [سبأ : ٢٩]، وفي بعضها حذف ورد مسندًا الى ضمير المخاطب كما في قوله تعالى : چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی چ [الأحقاف : ٣٥]، فقد ورد (يستعجل) في سياق النهي، إذ نهى رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن العجلة وأمره بالتحلي بالصبر، فقال له : ((لا تطلب العجلة وتوحدها بأن تفعل شيئًا مما يسوءهم في غير حينه الأليق به)) (٥٠).

وفضلًا عن ذلك جاء المضارع بصيغة (يستفعلون) في خمسة عشر موضعًا منها أربعة مواضع جاء فيها مسندًا إلى ضمير المخاطب ومنها قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ چ [الرعد : ٦]، وقوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ چ [الحج : ٤٧]، وكذلك قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ [العنكبوت : ٥٣، ٥٤] وقد دلّ الفعل (يستعجلون) في هذه الآيات على أنهم – أي الكفار – يطلبون ايقاع العذاب لهم ولو كان في غير وقته الأليق به؛ لأنهم لا يعلمون ما هم صائرون إليه، فلو علموا ذلك لتمنوا أنهم لم يخلقوا ولا عملوا كل جهودهم في الخلاص منه(٥١). وربما كان طلبهم هذا من جهة الاستهزاء؛ لأنهم كانوا منكرين لمجيء العذاب

المتوعد به[٥٢]. في حين جاء في موضع واحد مسندًا إلى ضمير الغائب وهو قوله تعالى : چڈ ڈ ژ ژ ڑڑ چ [النحل : ١]، إذ ورد في سياق النهي الموجه الى الكفار بأن لا يستعجلوا أمر الله لأنه واقع لا محالة وإن كان استعجالهم بطريق الاستهزاء[٥٣]، اما المواضع الأخر التي ورد فيها المضارع المزيد بالسين والتاء فقد جاء مبدوءًا بالياء للدلالة على الغائب في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى : چپ ڀ چ [الصافات : ١٧٦، والشعراء : ٢٠٤]، وقوله تعالى : چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ [الذاريات : ٥٩] .

وورد مبدوءًا بالتاء في سبعة مواضع وهي قوله تعالى : چچ چ چ ج ج ڃ چ الذاريات : ١٤]، وقوله تعالى : چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ چ [النمل : ٤٦]، وكذلك قوله جلّ شأنه : چۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ [النمل : ٧٢]، وقوله أيضًا : چٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ [الأنبياء : ٣٧]، وقوله تبارك وتعالى : چئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى چ [يونس : ٥١] وقوله جلّ ثناؤه : چہ ہ ہ ہ ھھ ے ے ۓ ۓڭ ڭ ڭۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ [الأنعام : ٥٧، ٥٨] .ويبدو – والله أعلم – أن هذه الصيغ الفعلية التي جاءت في هذه الآيات معبرة عن الاستعجال دلّت على التجدد أي تجدد طلبهم بالاستعجال، لأن الفعل المضارع غالبًا ما يدلّ على الحدوث والتجدد.

- **فعل الأمر :-**

وقد جاءت لفظة العجلة بصيغة فعل الأمر المزيد بالتضعيف في قوله تعالى : چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [ص : ١٦]، وقد دلّ الفعل (عجّل) في هذه الآية الكريمة على طلب العجلة ولكن جاء ذلك بطريق الاستهزاء والسخرية، إذ قال المكذبون بيوم الحساب ربّنا عجّل لنا نصيبنا من العذاب الذي توعدنا به ولا تؤخره إلى يوم الحساب، ومما زاد في الدلالة على الاستهزاء أن طلبهم جاء مصدرًا بالنداء كأنهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهال[٥٤].

٢- أبنية المشتقات :-

إذا ما رجعنا إلى آيات القرآن الكريم وجدنا أن ثمة مشتقات من جذر (عجل) مبثوثة في مواضع متعددة من هذه الآيات، إذ تكشف هذه المشتقات بحسب السياق الذي ترد فيه عن خصوصيات الدلالة في ذلك السياق، ومن تلك المشتقات المصدر، واسم الفاعل، وصيغة المبالغة وسنقف على كلّ منها على النحو الآتي:-

- **اسم الفاعل :-**

ورد اسم الفاعل مشتقًا من جذر (عجل) على وزن فاعل في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، إذ جاء في هذه المواضع متصلًا بتاء التأنيث في قوله تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ چ[القيامة : ٢٠]، وقوله تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ چ [الأسراء: ١٨]، وكذلك قوله تعالى : چ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ چ [الإنسان : ٢٧]، فاسم الفاعل (العاجلة) في هذه الآيات الكريمات كان دالًا على الحدوث أي ((أن إرادة الناس العاجلة متكررة متجددة))[٥٥]، وربما أريد بالعاجلة صفة لموصوف محذوف تقديره : (الحياة العاجلة أو الدار العاجلة) [٥٦] العاجلة اسم فاعل خلص الى الاسمية لاتصاله بتاء النقل الى الاسمية فصار بمنزلة الذبيحة والنطيحة . والمراد بالعاجلة اسم للخير الذي يستعجله الناس أن يقدّم فورًا ولايُؤخّر ، ولاداعي لتقدير محذوف يكون موصوفًا في سياق العاجلة.

- **صيغة المبالغة :-**

وردت صيغة المبالغة على وزن (فَعُول) مرة واحدة في قوله تعالى : چ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ چ [الأسراء : ١١]، فأراد تعالى بـ(عجولا) المبالغة في اتصاف الإنسان بذلك للشدة ملازمة العجلة له حتى كأنه مخلوق منها، فهو – أي الإنسان – يسارع إلى كل ما يخطر بباله ولا ينظر عاقبته[٥٧]، فإذا ((فكر في شيء محبوب استعجل حصوله بداعي المحبة، وإذا فكر في شيء مكروه استعجل إزالته بداعي الكراهية)) [٥٨].

- **المصدر :-**

وفضلًا عن المشتقات السابقة فقد وردت لفظة العجلة بصيغة المصدر في موضعين من القرآن الكريم في أحدهما جاءت على وزن (فَعَل) في قوله تعالى : چ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ [الأنبياء : ٣٧]. وقد جيء بالمصدر في هذه الآية الكريمة وهو قوله (عجل) للدلالة على المبالغة[٥٩]، ذلك أن الإنسان يفرط استعجاله، وقلة صبره كأنه خلق من العجلة، والعرب تقول لمن يكثر منه الشيء خلق منه، فتقول لمن يكثر منه الكرم خلق من الكرم[٦٠] ،ويبدو أن المراد بالتركيب (من عجل) إختصار لقصة خلق الإنسان في القرآن الكريم التي جاءت مفصلة ومقسمة على خمس مراحل هي التراب والماء والطين والصلصال كالفخار ثم نفخ الروح .

وفي الآخر وردت على وزن (استفعال) كما في قوله تعالى : چڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گگ چ [يونس : ١١].

وذكر بعضهم أن المجيء بالمصدر (استعجال) دون (تعجيل) إشعار بسرعة الإجابة، والاسعاف للطلب حتى كأن استعجالهم الخير هو تعجيل لهم[٦١]، وقيل : إنما استعمل (استعجال) في هذه الآية، لأن مدلول عجل مدلول استعجل، ذلك أن عجل يدلّ على الوقوع واستعجل يدلّ على طلب التعجيل، والتعجيل واقع من الله تعالى، والاستعجال مضاف إليهم[٦٢]، وربما جيء بهذا المصدر لما في السين والتاء من المبالغة وتأكيد اللصوق على الإمتنان بأن الخير لهم كثير ومكين[٦٣].ويبدو أن التعجّل تدرّج حصول الفعل وهو أدنى من الإستعجال وفي ايثار حصول الفعل تدريجيًا مع الشر وحصوله دفعة واحدة مع الخير نكتة بلاغية قوامها أن الله تعالى لطيف بعباده فحتّى الشر البطيء لايرتضيه لعباده مع أنهم يطمعون في الخير السريع.

الخاتمة

بعد حمد الله جلّ وعلا وشكره على ما هدانا إليه، لابد من أن نشير إلى أن هذا البحث قد توصل إلى جملة من النتائج وهي الآتي ذكرها.

١- أثبت البحث أن هناك رابطًا بين المعنى اللغوي والمدلول الاصطلاحي لـ(الإسراع والعجلة) فهما في أصل اللغة قد وضعا لمفهوم يدل على ما هو نقيض البطء.

٢- أكد البحث أن من يدقق النظر يجد فرقًا بين الإسراع والعجلة، فالعجلة تدل على فعل الشيء قبل وقته اللائق به، أما الإسراع فيدل على التقدم فيما ينبغي التقدم فيه، وهي محمودة في مواضع ومذومة في مواضع أخرى.

٣- لقد وردت مفردة (الإسراع) في القرآن الكريم بألفاظ متعددة الاشتقاقات تنوعت بين الفعل بازمنته المختلفة وبين المشتقات الأخرى من الصفة المشبهة واسم التفضيل وقد كانت ذات دلالات مختلفة بحسب بنيتها والسياق الذي وردت فيه .

٤- كان لمفردة (العجلة) النصيب الأوفر من آيات القرآن الكريم حيث توزعت أبنيتها على مواضع كثيرة من الذكر الحكيم وجاءت باشتقاقات متنوعة بين الفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة إذ كان لكل منها دلالة خاصة فضلًا عما أضافة عليها السياق من دلالات.

الهوامش

(١) جمهرة اللغة، مادة (سرع) : ٤٢/٦ .

(٢) لسان العرب، مادة (سرع) : ١٥١/٨ .
(٣) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ١١/٩ .
(٤) ينظر : مجمع البيان : ٢٠٢/٢ .
(٥) ينظر : مجمع البيان : ٤٤٣/٢ .
(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٥٣٢/٢ .
(٧) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ١٧٣/٢ .
(٨) ينظر : البحر المحيط : ٢٧٧/٨ .
(٩) ينظر : المحرر الوجيز : ٤٢٩/٣ .
(١٠) ينظر : مغني اللبيب : ١٦٨/١.
(١١) ينظر : تفسير الرازي : ٣٦٥/٩ .
(١٢) ينظر : تفسير الشعراوي : ٦١٨٨/١ .
(١٣) ينظر : لسان العرب : ٣١٤/١ .
(١٤) تفسير الآلوسي : ٥٧/٤ .
(١٥) ينظر : مجمع البيان : ٤١٧/٤ .
(١٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤٠/٨.
(١٧) ينظر : تفسير الرازي : ١٩٣/١٤ .
(١٨) ينظر : التحرير والتنوير : ٦١٣/٣ .
(١٩) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٣٦٨/١٤.
(٢٠) ينظر : إعراب القرآن، النحاس : ١١٣/٥ .
(٢١) ينظر : التحرير والتنوير : ١٤٤/٦ .
(٢٢) الكشف والبيان : ١٢٦/٥ .
(٢٣) المحكم والمحيط الأعظم (عجل) : ٥٤/٩ ، وينظر : لسان العرب، (عجل) : ٤٢٥/١١.
(٢٤) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ٥٠٤/١ .
(٢٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٤٤/١ .
(٢٦) ينظر : تفسير السراج المنير : ١١٢٦/١ .
(٢٧) ينظر : تفسير النيسابوري : ٩/٤ .
(٢٨) ينظر : تفسير الرازي : ٣٧١/١٥ .
(٢٩) ينظر : التحرير والتنوير : ١٦١/١٦ .
(٣٠) ينظر : شرح المفصل : ١٥٩/٧ .
(٣١) التفسير الميسر : ١٥٨/٥ .
(٣٢) ينظر: البحر المديد : ٣٢/٤ .
(٣٣) ينظر : تفسير الرازي : ٣٤١/٥ .

(٣٤) ينظر : سنن النسائي، باب كتاب مناسك الحج، رقم ٢٠٦٢٤، ص : ٤٣٣.
(٣٥) النكت والعيون : ١٢٠/٤.
(٣٦) ينظر : الكتاب : ٧٠/٤، وشرح المفصل : ١٦١/٧ .
(٣٧) التسهيل لعلوم التنزيل : ٩٩٠/١ .
(٣٨) ينظر : التحرير والتنوير : ٨٢/١٦ .
(٣٩) البحر المديد : ٤٥/٤ .
(٤٠) تفسير البيضاوي : ٣٤٨/٥ .
(٤١) ينظر : تفسير السراج المنير : ٥٠٠٤/١ .
(٤٢) تفسير النيسابوري : ٢٥٤/٧ .
(٤٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٨٢/١٦ .
(٤٤) البحر المديد : ٤٥/٤ .
(٤٥) فتح القدير : ٣٦٥/٧ .
(٤٦) ينظر : نوادر أبي زيد الأنصاري : ٢٠٢ .
(٤٧) ينظر : تفسير أبي السعود : ٢٧٥/٣ .
(٤٨) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ١٩٤٢/١ .
(٤٩) ينظر : تفسير الآلوسي : ٢٥٥/١٨.
(٥٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٧٦/٨ .
(٥١) ينظر : تفسير السراج المنبر : ٣١٧٠/١.
(٥٢) ينظر : تفسير أبي السعود : ٤٧٢/٤ .
(٥٣) ينظر : المصدر نفسه : ٩٦/٤ .
(٥٤) ينظر : تفسير الآلوسي : ٣٠٤/١٧ .
(٥٥) التحرير والتنوير : ٤٩/١٤ .
(٥٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣٧٨/٢٩.
(٥٧) ينظر : البحر المديد : ٣٢/٣ .
(٥٨) التحرير والتنوير : ٥٠/١٧ .
(٥٩) ينظر : المحرر الوجيز : ٤٤٩/٤، والتسهيل لعلوم التنزيل : ١٠٧٨/١.
(٦٠) ينظر : البحر المديد : ٧٨/٤، واللباب في علوم الكتاب : ٤٢٦/٨ .
(٦١) ينظر : الكشاف : ٤٩٨/٢ .
(٦٢) ينظر : البحر المحيط : ٢٧٦/٦ .
(٦٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٣١/١١ .

المصادر والمراجع :-

- **القرآن الكريم .**
- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت٧٧٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/٢٠٠١م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس احمد بن محمد بن عجينة الحسني (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق : احمد عبد الله قرشي، القاهرة، ١٤١٩هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن احمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، تحقيق : محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- تفسير الآلوسي : أبو الفضل محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير أبي السعود : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير البيضاوي : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠م.
- تفسير الرازي : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- تفسير السراج المنير في الأعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : محمد بن احمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، دار أحياء الترث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي، راجع أصله وخرج أحاديثه الدكتور : احمد عمر هاشم، مطابع دار أخبار اليوم.
- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- التفسير الميسر : مجموعة من العلماء تحت أشراف الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- تفسير النيسابوري : نظام الدين الحسين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٢.
- التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد رضوان الراية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، راجعه وضبطه وعلق عليه : الدكتور محمد إبراهيم الحفتاوي، دار الحديث، القاهر ة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- جمهرة اللغة : ابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق : عبد الرزاق بن فرّاج، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى.
- سنن النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (ت٢٠٢هـ)، تحقيق : احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.
- شرح المفصل : موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة، القاهرة.
- فتح القدير الجامع بين فتي الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

- الكتاب : أبو عمر بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الكشاف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الكشف والبيان : أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.
- اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت٨٨٠هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن : الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، دار التقريب، القاهرة، ١٩٥٨م.
- المحرر الوجيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الاندلسي (ت٥٤١هـ)، مؤسسة دار العلوم، قطر.
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- نوادر أبي زيد الأنصاري : أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر احمد، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٨٠م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، دمشق–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.